

# مجلة الآداب

عبد الله  
المنصور



مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية الآداب  
جامعة بغداد

رقم الأيداع فـج المكتبة الوطنية (٩٧) لسنة ١٩٨٢

الأشراف العام  
الأستاذ الدكتور  
صلاح فليفل عايد الجابري  
عميد كلية الآداب  
**هيئة التحرير**

|                |                                               |
|----------------|-----------------------------------------------|
| /رئيس التحرير  | الأستاذ الدكتور سحاب محمد الأسدي              |
| / مدير التحرير | الأستاذ المساعد الدكتور احمد لطيف جاسم        |
| / عضوا         | الأستاذ الدكتور افراح لطفي عبد الله           |
| / عضوا         | الأستاذ الدكتور لاهاي عبد الحسين              |
| / عضوا         | الأستاذ الدكتور نواله احمد متولي              |
| / عضوا         | الأستاذ الدكتور ليث شاكر محمود                |
| / عضوا         | الأستاذ المساعد الدكتور عبد الرحيم عبد الصاحب |
| / عضوا         | الأستاذ المساعد الدكتور محمد عبد مشكور        |
| / عضوا         | الأستاذ المساعد الدكتور تغريد احمد عمران      |
| / عضوا         | الأستاذ المساعد الدكتور بيداء فيصل نوري       |

**الهيئة الاستشارية**

|                                             |
|---------------------------------------------|
| الأستاذ الدكتور فليح كريم الركابي           |
| الأستاذ الدكتور محمد جواد محمد سعيد الطريحي |
| الأستاذ الدكتور جواد مطر الموسوي            |
| الأستاذ الدكتور نسيبة محمد الهاشمي          |
| الأستاذ الدكتور مهدي صالح الشمري            |
| الأستاذ الدكتور نظام شيت حميد               |
| الأستاذ الدكتور انعام لفقة موسى             |
| الأستاذ الدكتور محمود عبد الواحد محمود      |
| الأستاذ الدكتور سلام عبد علي العبادي        |

**الأعضاء الدوليون**

|                                                                                  |
|----------------------------------------------------------------------------------|
| الأستاذ الدكتور سعيد جاسم عباس / جامعة نزوى - سلطنة عمان                         |
| الأستاذ الدكتور اياد عبد المجيد ابراهيم / جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا        |
| الأستاذ الدكتور ثابت عبد الرزاق الالوسي / كلية الدراسات الاسلامية والعربية - دبي |

# من أهداف المجلة

١. إشاعة روح البحث العلمي على وفق المنهج الأكاديمي .
٢. مساعدة الباحثين على نشر جهودهم العلمية وإيصالها إلى المتلقي بيسر وسهولة .
٣. إيصال البحوث المنشورة في المجلة الى بقية الباحثين لكي لا يتكرر الموضوع الواحد عند أكثر من باحث .
٤. تأكيد أصالة الثقافة والفكر العلمي العراقي ونشره على أوسع نطاق .
٥. استلهام روح الأمة وأحياء ينابيع الفكر والثقافة والتراث وتوظيف ذلك لصالح الحاضر والمستقبل .
٦. التصدي لمظاهر الفكر المنحرف ليستبدل به فكر أصيل حي مبدع .
٧. إدامة التفاعل مع مسيرة الحضارة والثقافة الإنسانية في كل مكان من خلال التواصل معها ثقافيا وفكريا ومعرفيا .

## General Supervision

Prof. Dr. Salah Flaifel Ayyed Al-Jabery  
Dean of the College of Arts

## Editorial Board

Prof. Dr. Sahab Mohammed Al-Assadi / Editor - in - Chief  
Asst. Prof. Dr. Ahmed Latif Jassim / Editorial Director  
Prof. Dr. Afrah L. Abdullah / Editing member  
Prof. Dr. Lahi Abdul-Hussain / Editing member  
Prof. Dr. Nawala A. Mutwalli / Editing member  
Prof. Dr. Laith Sh. Mahmood / Editing member  
Asst. Prof. Dr. Abdul-Rheem Abdullasahab / Editing member  
Prof. Dr. Taghreed A. Aumran / Editing member  
Asst. Prof. Dr. Baida' F. Noori / Editing member

## Advisory Board

Prof. Dr. Flaych K. Al-Rekabi  
Prof. Dr. Mohammed J. Al-Turaihi  
Prof. Dr. Jawad M. Al-Musawi  
Prof. Dr. Nusaiba M. Al-Hashimi  
Prof. Dr. Mahdi S. Al-Shemari  
Prof. Dr. Nidham Sh. Hameed  
Prof. Dr. Anam L. Musa  
Prof. Dr. Mahmood A. Mahmood  
Prof. Dr. Salam A. Al-Abadi

## International Member

Prof. Dr. Saeid J. Abbas / University of Nazwa - Sultanat oman  
Prof. Dr. Eyad A. Abraheem / Al-Ein University for Sciences and  
Technology  
Prof. Dr. Thabit A. Al-Alusi / College of Arabic and Islamic studies- Dubi

## المحتويات

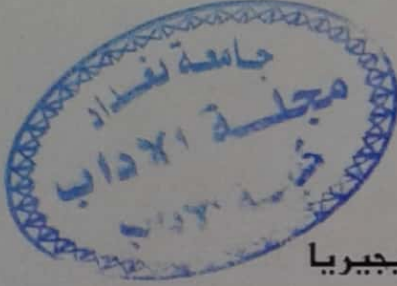
| ت  | البحث                                                                                                                                                 | الباحث                                                     | الصفحة  |
|----|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------|---------|
| ١  | كتابُ عُتُونِ النَّجَابَةِ فِي قَوَاعِدِ الْكِتَابَةِ<br>لِلْعَلَّامَةِ الْفَاضِلِ الشَّيْخِ مُصْطَفَى السَّقَطِيِّ<br>(ت ١٣٢٧هـ)<br>- دراسة وتحقيق - | أ.م. د. صباح علي السليمان                                  | ٣٢-١    |
| ٢  | عوالم الشخصيات المأزومة في قصص<br>(أمنيات معطلة)                                                                                                      | أ.م. د. صفاء الدين احمد فاضل                               | ٥٢-٣٣   |
| ٣  | تمثلات الحرب في شعر الشواعر العراقيات<br>(٢٠٠٣ - ٢٠١٢)                                                                                                | د. حذام بدر                                                | ٨٨-٥٣   |
| ٤  | كاظم جواد شاعراً                                                                                                                                      | د. أحمد حميد كريم                                          | ١٤٦-٨٩  |
| ٥  | المبهم من المفردات والتراكيب في النحو<br>العربي الربيعي                                                                                               | م. د. كريم عبد الحسين حمود                                 | ١٧٤-١٤٧ |
| ٦  | الصراع بين العربية والإنجليزية في نيجيريا<br>بين الطغيان والصمود بقلم                                                                                 | د. عبد الغني أبمبولا عبد السلام<br>د. لطيف أونيرتي إبراهيم | ١٩٢-١٧٥ |
| ٧  | دلالة انماط الجملة الشرطية الجارمة على<br>المعنى في سورة آل عمران                                                                                     | م. د. ندى سهام اسماعيل                                     | ٢١٤-١٩٣ |
| ٨  | الزمان في الفيلم الروائي التاريخي المعاصر<br>فيلم ( ٣٠٠ ) انموذجا                                                                                     | م. عبد الله حسين حسن                                       | ٢٤٢-٢١٥ |
| ٩  | الفساد الإداري والمالي في مصر في عصر<br>دولة المماليك البحرية<br>(٦٤٨-٧٨٤هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢م)                                                             | أ.م. د. عبد الخالق خميس علي                                | ٢٧٠-٢٤٣ |
| ١٠ | الثورة الروسية ١٩١٧ - الثورة الصينية<br>١٩٤٩ (دراسة مقارنة)                                                                                           | أ.م. د. صفاء كريم شكر                                      | ٢٩٤-٢٧١ |
| ١١ | الصراع الأوزبكي - الصفوي في عهد الشاه<br>اسماعيل الاول ( ١٥٠١ - ١٥٢٤ )                                                                                | م. د. فهد إسماعيل زغير                                     | ٣١٨-٢٩٥ |
| ١٢ | العقائد المسيحية في الحجاز قبل الإسلام                                                                                                                | م.م. زينة قاسم هاشم                                        | ٣٣٤-٣١٩ |

## الصراع بين العربية والإنجليزية في نيجيريا

بين الطغيان والضمود بقلمي

د. عبدالغني أبمبولا عبد السلام

د. لطيف أونيرتي إبراهيم



قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

E-mail: [agabisalam@yahoo.com](mailto:agabisalam@yahoo.com)E-mail: [oniretill@yahoo.com](mailto:oniretill@yahoo.com)

## ملخص البحث:

كانت اللغة العربية لغة الدين والتجارة ولغة تدوين العلوم والتاريخ في نيجيريا واللغة الرسمية لخلافة صوكوتو الإسلامية وإمارة إلورن الإسلامية قبل مجيء المستعمرين البريطانيين، الذين بذلوا قصارى جهودهم عند استعمارهم البلاد للقضاء على الإسلام ولغته العربية قضاءً مبرماً فحلوا محلها لغتهم الإنجليزية، ولكن الغيورين على هذه اللغة قاوموهم وواجهوا تحديات هذه الظاهرة بكل ما لهم من نفس ونفيس. أخيراً أصبحت الإنجليزية لغة رسمية في نيجيريا، وكان كلما تطغى الإنجليزية على العربية تزيد العربية انتشاراً وتطوراً، ولا تزال المعركة مستمرة بين اللغتين في نيجيريا إلى اليوم. سيتناول البحث تلك العوامل التي ساعدت اللغة العربية بالضمود أمام طغيان اللغة الانجليزية، مع التركيز على نواحي تأثير هذه العوامل في تقدم اللغة العربية في الديار النيجيرية. وفي آخر الجولة أدركنا أن عوامل الضمود تشتمل على جهود بعض الأفراد الغيورين على العربية والإسلام، والمدارس النظامية، وإرسال الأساتذة من الدول العربية، وتوفير الطلاب إلى بلاد العرب، وتبرع بعض الأثرياء للتطوير اللغة العربية، وتأسيس الجمعيات الإسلامية، وتأسيس أقسام اللغة العربية في الجامعات والمؤسسات العالية، وظهور المطابع العربية وآلات الكتابة العربية والحاسوب الآلي والشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وغير ذلك. ورأينا أن حكومة نيجيريا وحكومات الدول العربية إذا تكملت بالتشجيع الكافي لعشاق العربية في البلاد تعود اللغة إلى أوج مجدها في المنطقة..

بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشرف الصلاة وأتم التسليم على سيد الأولين والآخرين، سيدنا ومولانا محمد المصطفى الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الميامين.  
أما بعد:

فقد كانت اللغة العربية لغة الدين والتجارة ولغة تدوين العلوم والتاريخ في نيجيريا، واللغة الرسمية لخلافة صوكوتو الإسلامية وإمارة الورن الإسلامية قبل مجيء المستعمرين البريطانيين، الذين بذلوا قصارى جهودهم عند استعمارهم البلاد للقضاء على الإسلام ولغته العربية قضاءً مبرماً ليحلوا محلها لغتهم الإنجليزية، ولكن الغيورين على هذه اللغة قاوموهم وواجهوا تحديات هذه الظاهرة بكل ما لهم من نفس ونفيس. وأخيراً أصبحت الإنجليزية لغة رسمية في نيجيريا، وكان كلما تطغى الإنجليزية على العربية تزيد العربية انتشاراً وتطوراً، ولا تزال المعركة مستمرة بين اللغتين في نيجيريا إلى اليوم.

وفي هذه الورقة سيتناول الباحثان بالنقاش مدى طغيان الإنجليزية على العربية والعوامل التي ساعدت اللغة العربية على الصمود أمام طغيان اللغة الانجليزية، مع التركيز على نواحي تأثير هذه العوامل في تقدم اللغة العربية في الديار النيجيرية.

### ١ - اللغة العربية في نيجيريا قبل الاستعمار

#### أ - دخول اللغة العربية في نيجيريا

لا نعرف بالضبط متى دخلت اللغة العربية إلى الأراضي المسماة اليوم بنيجيريا، ولكن الذي لا يختلف فيه الباحثون هو أنها دخلت البلاد عن طريق التجار العرب، الذين تجولوا بين شمال أفريقيا وجنوبها، فكانت العربية لغة التخاطب بين التجار وبين البائع والمشتري لأنها أرقى من اللغات المحلية وقتئذ، فبذلك كانت العلاقة التجارية هي الحجر الأساس للغة العربية في نيجيريا<sup>(١)</sup>، ثم ترعرعت عن طريق الإسلام الذي أخذ معه العربية حيثما ذهب بفضل هؤلاء التجار الذين يعاملون مضيفيهم معاملة طيبة، ويحسنون إليهم صنعا فاعتنق هؤلاء الإسلام ولزم عليهم تعلم لغة دينهم الجديد ليتمكنوا من أداء فرائضه ومناسكه التي لا تؤدي على الوجه الصحيح إلّا بالعربية، ثم تطورت فيها بفضل هجرة قبائل العرب إليها مثل البرابرة والونغريين والفلايين وقبائل شوا وما نتج عن ذلك من تأسيس الدولة الإسلامية مثل الأمبراطورية الكانمية التي قامت في القرن الثالث الهجري في برنو وكانت مركز الحضارة الإسلامية رداً من

الزمن<sup>(٢)</sup>، والدولة الفودية الفلانية التي قامت في القرن السابع عشر الميلادي بقيادة الشيخ عثمان بن فودي، التي ارتقت اللغة العربية وآدابها في عهدها إلى أوج مجدها حتى عدت تلك الحقبة عصرًا ذهبيًا للغة العربية وآدابها، والدولة الإسلامية التي قامت في القرن الثامن في إمارة البورن على أيدي أبناء الشيخ عالم بن جنتا والتي جلبت إليها العلماء وطلاب العلم من مختلف بلدان غرب إفريقيا والمدن المجاورة لها في محيطها، فأصبحت في وقت قصير مركز إشعاع نور الإسلام واللغة العربية، وانتشرت اللغة وثقافتها بزيارة وفود من العلماء وأفرادهم، لأن نيجيريا كانت آنذاك ملتقى للقوافل، وكان العلماء من تمبكتو، وجني، وأكس، وغيرها، يمرون بها في طريقهم إلى الحج فينزلون فيها، وكلما نزل عالم التف حول طلاب العلم ليتلقوا منه المعرفة، كما فعلوا مع الإمام المغيلي التلمساني، وعبد الرحمن والسيوطي، وأحمد بابا التمبكتي، والقلقشندي، وغيرهم. وعند ذهاب طلبة العلم من هذه المنطقة إلى مكة لأداء فريضة الحج والعمرة واصلوا تعلمهم اللغة العربية كما تفقهوا في الدين في طريقهم إليها ومنها، ولاسيما في مالي، ومصر، وفي الحرمين الشريفين، ثم ليشتغلوا، بعد عودتهم إلى أرض الوطن، بعملية التدريس والتأليف والدعوة، وكانوا يحملون معهم الكتب من العلوم والفنون شتى، فبذلك تطورت اللغة العربية وآدابها حتى بلغت ذروة عالية من الأصالة والجودة ولاسيما في القرن الثامن والتاسع عشر الميلادي<sup>(٣)</sup>.

#### ب- وظائف اللغة العربية في نيجيريا

ونخلص مما سبق أن اللغة العربية في الحقبة التي كانت قبل مجيء الاستعمار البريطاني، لغة التجارة ولغة الدين ولغة السياسة ولغة الثقافة ولغة التكوين. ولذلك أثرت تأثيراً بالغاً في عدد من اللغات المحلية في نيجيريا مثل اللغة الهوساوية واللغة الفلانية واللغة الفوية واللغة اليورباوية إلى حد أن أصحاب هذه اللغات كلهم أدعى انحدره من العرب إنا أن الحقيقة العلمية تخالف تلك الدعاية ولكنهم يدعون ذلك لحبهم للإسلام ولغته العربية. وعليه يقول علي أبوبكر: إن لغتي الهوسا والفلانية أكثر اللغات استعارة للكلمات العربية وحصلتا على هذا المقدار الذي لا يقل عن خمس كل من اللغتين، فليست الحوسوية (هوسا) ولا الفلانية أختا ولا بنتا للعربية ولكنهما لغتان مستقلتان وجدتا في اللغة العربية ما يسد حاجتهما فلم يسهما إلا أن تستعيرا منها تلك الإصطلاحات الدينية والحضارية كي تسد ذلك الفراغ<sup>(٤)</sup>.

وقد جمع لنا الشيخ آدم عبد الله الإلوري نحو مائة وخمسين كلمة مما استعارته لغة اليوربا من العربية لفظاً ومعنى<sup>(٥)</sup>، وكذلك تأثرت هذه اللغات بالعربية من ناحية بناء أشعارها فاستعارت

كثيراً من أوزان الشعر العربي وبحوره في بناء هذه القصائد واستعملت أحياناً حروف العربية لتدوينها. ومن أمثلة ذلك في الهوسا قول الشيخ علي الإمام:

جمعائز عوا مساكى شرى مى توبا \*\* مب الله أبلجى تن بى أيكوبا  
تفيا لا حرامكى كـــــــــــــــــويم شربوبا \*\* كق يتن أبلجى إن بى لو روبوا  
دذوا لاخرا جهنم نيمى دوبا<sup>(١)</sup>

معنى الأبيات:

أيها الإخوة علينا أن نجدد الزاد ونثوب، ونطيع الله قبل أن يفاجئنا ملك الموت، وإنه لا بد من المسير إلى دار الآخرة سواء، أكننا مستعدين للمسير أم لا.  
وفي لغة اليوروبا يقول شاعر من مدينة إلورن:

كادبا لدعبا القادر \*\* عبا تو لغو نسي شغو درا  
عشغو عشو عو جاملى \*\* عشو علمي وجا كافرا

معناه:

لنحمد الله القادر \*\* ذا القدرة الذي أحسن تقديره  
وقدر علينا أن نكون مسلمين \*\* وقدر على غيرنا أن يكونوا كافرين<sup>(٢)</sup>  
وفي اللغة الفلانية :

مديت مجدو وتغظيم حنان \*\* ستارنوا شحر يطووم منان  
الحمد لله ميترريم نون \*\* نومو حاند لمل تغفود وأخوان  
مد يتو بنو ذات بتر ذات مم \*\* فنوج العرش يدوم دو ملوان  
مديت أند طو غش أم مجي سري \*\* غيبوج فوغم إندمم رحمان  
سبحان جنتر يطو ذات ولانك \*\* مولاو فطم توو لابو مكيان

ومعناه:

- أحمده وهو الحنان الذي خلقتني بمحض فضله، وهو الستار الذي سترني والمنان.
- الحمد لله، أحمدته كما يستحق أن تحمده الخلاق والإخوان.
- أثني عليه كما أثني على نفسه، وهو الذي استوى على العرش على مر الملوان.
- أثني على من أحاط بضعفي، وأنعم علي، وستر عيوبي كلها. وهو الذي سمى نفسه بالرحمن.
- سبحان الذي استغنى بذاته، وصفاته، ليس له أولية، ولا مكان<sup>(٣)</sup>.

وفضلاً عن ذلك فقد كانت هذه اللغات تستعمل الحروف العربية لكتابة لغاتها قبل مجيء المستعمرين الذين أبدلوا ذلك بحروف لغتهم وحاولوا القضاء عليها، وعلى اللغة نفسها قضاءً مبرماً بكل ما لديهم من قوة فنشأ بينهما الصراع العنيف.

## ٢- طغيان اللغة الإنجليزية على اللغة العربية

وسيدأ الباحثان هذا الفصل بإلقاء الضوء على دخول المستعمرين إلى ديار نيجيريا مع ذكر أسباب دخولهم وما يترتب على ذلك من إفساح المجال لتعليم لغتهم الإنجليزية بوضع النظام الخاص المخالف لنظام مألوف لدى مسلمي نيجيريا في تعليم اللغة العربية التي هي لغة الدين والسياسة والثقافة قبل دخول الاستعمار.

إن قضية فصل الدين عن الدولة التي حدثت نتيجة لسوء تصرف علماء الكنيسة لما استولوا على الحكم في القرون الوسطى وانتقال الحكم إلى المجالس الشعبية مع ضعف نفوذ الكنيسة، جعل التبشير يخدم الاستعمار، وإذا تقدم التبشير إلى بلد استقدم إليه الاستعمار والعكس صحيح، وهذا ما حدث لكل بلد استعمرها المستعمرون بما في ذلك نيجيريا ودول مجاورة لها<sup>(٩)</sup>.

وقد أثبت التاريخ أن الاستعمار دخل الجزء الغربي من نيجيريا لاسيما لغوس عام ١٨٦١ وفيما بعد تغلغل إلى شمال نيجيريا وتم الاستيلاء عليها عام ١٩٠٣م<sup>(١٠)</sup>.

والواقع أن الغرض الأساس من الاستيلاء على الأراضي النيجيرية هو غرض سياسي، إلا أن ذلك لا يتم من دون نشر للغته التي بواسطتها يدير شؤونه الإدارية. وبما أن من مسؤولية الكنيسة وقتئذٍ تعليم اللغة الإنجليزية التي بها تقوم عملية التبشير، وبما أن الإنجليزية هي لغة الاستعمار نفسها، فإن ذلك جعل الاستعمار يمكن التبشير من كل شيء فصار الإثنان يتعاونان على أمرهما كما هو الواقع في نيجيريا وما حولها<sup>(١١)</sup>.

وقد سبق أن أثبت هذا البحث، أن اللغة العربية هي لغة التعليم والسياسة والثقافة في نيجيريا، لاسيما شمال نيجيريا قبل مجيء الاستعمار، حتى وإن قلت نشاطاتها في الجنوب، وهي تستعمل حروفها لضبط لغتهم اليورباوية مثلاً، وهم يسمون هذا النوع من الكتابة بـ "عجمي"<sup>(١٢)</sup>.

في مثل هذا الوضع للغة العربية، لا يمكن نجاح الاستعمار وحليفه التبشير ولغتهما من دون إعلان الحرب على اللغة العربية ومن ثم على الدين الإسلامي، إذ إن الأول جزء لا يتجزأ من الثاني، الأمر الذي جعل الاستعمار يضع نظاماً لتعليم اللغة الانجليزية ويعلن أنها هي اللغة الرسمية لحكومة الاستعمار<sup>(١٣)</sup>.

ولكي يتم طغيان اللغة الإنجليزية على اللغة العربية، وجدت للإنجليزية، أنصاراً ثلاثة، هم<sup>(١٤)</sup>:

- التبشير الذي يركب الصعب في نشر الانجيل باللغة الإنجليزية وأغدق الرزق على من يحب الإنجليزية.

- الاستعمار الذي رفع من شأن من يعرف الإنجليزية، وأرسلهم إلى انجلترا ليعودوا إلى بلادهم حكاماً أو موظفين كباراً أو مدراء.

- أنصار العربية الذين انضموا إلى موكب الإنجليزية يسبحون بحمدها ويقدمونها لمجدها، وينظرون بعين الاحتقار إلى من لا يعرفها ويحسبونه نصف انسان.

وبناء على تأييد اعداء اللغة العربية وتجمعهم عليها، وضع الاستعمار نظام التعليم للغة الإنجليزية لأبناء نيجيريا. وأول ما فعلته حكومة الاستعمار عام ١٨٧٨ هو أنها وافقت على تقديم منحة قدرها مائتا جنية لكل من الإرساليات الثلاث التي تعمل في حقل التبشير، الذي ترك له شؤون التعليم، إلا أنه - الاستعمار - لم يفتح مدرسة إلا في عام ١٩٠١م<sup>(١٥)</sup>، هذا وقد وجد الاستعمار طريقه إلى توسيع تعليم اللغة الإنجليزية في الجزء الجنوبي من البلاد، أمّا في الشمال فقد تأخر فتح المدارس الإنجليزية فيه وبدأ بتنظيم التعليم الديني بطريقة تجعله يسير جنباً إلى جنب مع التعليم المدني إلى أن تم فتح أول مدرسة حكومية في كنو في عام ١٩٠٩<sup>(١٦)</sup> وبهذا بدأ طغيان اللغة الإنجليزية على اللغة العربية.

### ٣- نواحي طغيان اللغة الإنجليزية على اللغة العربية

اتخذ طغيان الإنجليزية على العربية أساليب مختلفة، أولاً لتضعيف اللغة العربية وثانياً للطغيان عليها، ومن هذه النواحي:

- جعل اللغة الإنجليزية لغة رسمية: لما تيقن الإستعمار من أن التماسك الديني لدى مسلمي نيجيريا مبني على تعليمهم اللغة العربية، التي اتخذوها وعاء لثقافتهم، قرر استبدالها باللغة الإنجليزية، ومع هذا القرار قام بإنشاء المدارس الحكومية لكل مراكز العلم والثقافة في البلاد، ووفر لهذه المدارس الحكومية جميع وسائل تشجيع التعليم فيها، من منحة ومكافأة وتنظيم وتدريب.

- تأييد تعليم اللغة الإنجليزية: أدرك الاستعمار أن ثقافة مسلمي نيجيريا وعاءها اللغة العربية، ومن ثم يجب إضعافها وهذا ما دفع الإستعمار إلى أن يهتم إهتماماً بالغاً بإتلاف وتدمير أو إضعاف لغات البلاد التي احتلها لتسود لغته وحضارته عليها<sup>١٧</sup> ولما اكتشف المسلمون هذا التخطيط وقفوا لهم بالمرصاد، إلا أن الاستعمار أغراهم بالمال، وقال الإلوري: إنه حيث لم

يجدوا إقبالاً عظيماً من أبناء المسلمين في اغرائهم على تعلم الإنجليزية، قاموا بنشر دعواهم في الأوساط الوثنية في القرى الريفية، فافتنصوا عدداً من أبناء الفقراء الفلاحين بتأثير دعاياتهم المغرضة والمعرزة بالثروات فنجحوا على قاعدة الأثر القائل "إذا ذهب الفقر إلى بلد قال الكفر خذني معك" (١٨).

ومن أوجه تأييد تعليم اللغة الإنجليزية أن الإستعمار وضع منهجاً للمواد الإنجليزية، ولم يفعل ذلك لمادتي الإسلامية والعربية، مما جعل طلاب المدارس الحكومية ينظرون إلى المادتين بعين الاحتقار. ومنه أيضاً، تنظيماً الندوات لمدارس المواد الإنجليزية التي من أثرها اعطاء الشهادات التي تؤهلهم للحصول على الرواتب المحددة، بيد أن زملاءهم في تدريس المواد العربية والإسلامية يتقاضون مبالغ تافهة، هذا فضلاً عن أن المدرس نفسه يظهر للطلاب في هيئة قبيحة مما يجعل الطلاب يعرضون عن تعلم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

توظيف حملة شهادة اللغة الإنجليزية: إن النظام المتبع في تعليم اللغة العربية قبل الإستعمار لا يعترف بأية شهادة مكتوبة على نحو ما كانت لدى المستعمرين، بل إن العالم كان هو من يعطي إجازة لطالبه، وفي أغلب الأحيان تكون شفوية. ولما جاء الإستعمار بنظامه الانجليزي، بدأ يعقد ندوات وورشات لمدارس الانجليزية ويدرب المدرسين تدريباً مهنيًا مما أدى إلى وجود فرق كبير في الرواتب بين مدرسي العربية وغيرهم، فهؤلاء ليست لهم شهادات أو خلفية إنجليزية تؤهلهم للتدريس (١٩)، وهكذا استمرت الحال حتى أنشئت مدرسة العلوم العربية في كنعو عام ١٩٣٤، وبدأ فيها نظام تدريب المعلمين عام ١٩٣٧، فضلاً عن معاهد التدريب في مدن أخرى في الشمال والجنوب الغربي في نيجيريا (٢٠)، إذ تحسن حال مدارس اللغة العربية والدراسات الإسلامية بعد ذلك.

توظيف اللغة الإنجليزية في الأحوال العامة في نيجيريا: لم يقتصر دور اللغة العربية على محور الأمية وإدارة الشؤون الدينية فقط قبل مجيء الإستعمار، بل كانت لغة السياسة والإدارة والاتصال في خلافة صكتو وإمارتها. وفي خلافة كانم برونو كذلك إذ كان غالبية أمرائها مجيدين للغة العربية. وتجدر الإشارة إلى أن إمارة إلورن من أشهر إمارات خلافة صكتو التي جعلت اللغة العربية لغتها الرسمية، ومن ثم، لغة المراسلات المختلفة بينها وبين مقر الدولة وقتئذ وهي صكتو، وتقع هذه الإمارة في الحدود الشمالية مع جنوب نيجيريا، ولعبت دوراً ملموساً في نشر اللغة العربية في جميع ولايات الجنوب الغربي في نيجيريا، حتى جاء منها ذلك العالم الشهير في العالم الإسلامي بأسره، الشيخ آدم عبدالله الإلوري (١٩١٧-١٩٩٢م)، وله ما يربو على خمسين مؤلفاً فضلاً عن مذكرات مدرسية، كلها مكتوبة باللغة العربية.

ومن المؤسف مجيء الإستعمار وعمله على إقتلاع اللغة العربية، واستئصال جذورها من أرض نيجيريا، التي صارت مغلوقة على أمرها، وأصبح المتقنون بتقافتها أشد الناس عذاباً وأعظمهم يأساً، وهكذا سادت اللغة الإنجليزية وامتزجت بقلوب الناس امتزاج الروح بالجسم، حتى أصبح من لا يتقنها يعدّ جاهلاً أو أمياً<sup>(٢١)</sup>. هذا فضلاً عن تغيير لغة السياسة والإدارة والقضاء إلى اللغة الإنجليزية، كما تغيرت لغة التعليم أيضاً، إذ صارت اللغة الإنجليزية هي لغة التعليم، والأسوأ من ذلك أن اللغة العربية وآدابها أصبحت تدرس في بعض الجامعات النيجيرية باللغة الإنجليزية، إلّا في الأونة الأخيرة حين أكد الغيورون على اللغة العربية من أساتذة الجامعات على ضرورة كتابة البحوث باللغة العربية وتدريس موادها باللغة نفسها، إلّا في حالة الضرورة، وهي حالة بيان بعض الكلمات العربية باللغة الإنجليزية ولاسيما في مادة الترجمة. ومن هذه الجامعات، جامعة عثمان طن فودي، وصكتو، وجامعة بايرو، وكنو، وجامعة إلورن، وجامعة ميدغوري، وجامعة ولاية نصراو، كفي وغيرها من الجامعات النيجيرية التي بلغت دراسة العربية فيها إلى مستوى الدكتوراه، فضلاً عن الكليات والمعاهد التي تدرس فيها اللغة العربية.

#### ٤- صمود اللغة العربية بوجه طغيان اللغة الانجليزية في نيجيريا

نتيجة لتلك المؤامرات والدسائس والغزوات السياسية والفكرية والثقافية التي شنها المستعمرون والمسيحيون ضد المسلمين ولغتهم العربية، انفسح المجال للمسيحيين للتفوق في مجالات الحياة جميعها، فغادر بعض طلاب العربية الكتاتيب والمدارس وانضموا إلى سلك تلاميذ المدارس الحكومية وبدأ بعض العلماء بتعلم اللغة الإنجليزية لينالوا المناصب الإدارية والوزارية لدى الحكومة الإستعمارية، وضاق نطاق استعمال اللغة العربية فاقصر في دائرة الدين وحده فضعت شوكة العربية مدة. ولكن "لبيت رب يحميه"، إذ رفض بعض المسلمين، من أول وهلة، إرسال أبنائهم إلى المدارس الإنجليزية لما شعروا بخطورة تغلب الثقافة الغربية على ثقافتهم العربية الإسلامية، ولكن هذا سرّ المستعمرين لأنهم - كما قال عبد الرزاق ديريمي أبوبكر - رضوا بغرس بذور اليأس في قلوب المسلمين<sup>(٢٢)</sup>. ولما شعر بعض المسلمين أن هذا أقوى من تحذيراتهم، قام بعض أفرادهم وجماعاتهم في جنوب البلاد بتأسيس المدارس الإنجليزية منذ عام ١٩٣٠م التي تمكنهم من الجمع بين نظامي العربية والغربية في التعليم، فتم بذلك تأسيس مدرسة جماعة أحمدية ومدرسة جماعة أنصار الدين. وأجبروا الحكومة الإستعمارية على تأسيس مدرسة مستقلة لأبناء المسلمين ولكن أسلوب تدريس العربية فيها لا يوفي بالغرض المطلوب<sup>(٢٣)</sup>. ولذلك رأى العلماء المحليون منهم والعرب التجار الذين نزلوا في البلاد والغيورون على العربية أن

الطريق الوحيد لعودة مجد اللغة العربية المسلوب والنهوض بها من السبات، حتى تواجه التحديات التي فرضتها الحكومة الإستعمارية وشريكها المسيحية هو تجديد نظام التعليم العربي الإسلامي وتغيير منهجه التقليدي فانكبوا على ذلك. وأول من خاض هذا الغمار جاليات العرب التجار في نيجيريا الذين قدموا المساعدات المادية والمعنوية والثقافية، ومنهم: مصطفى أفندي نازيل لاغوس المتوفى عام ١٩٠٤م، وعبد الكريم الطرابلسي نازل كنو المتوفى عام ١٩١٦م، وهو أول من جمع التلاميذ على المقاعد والسبورة<sup>(٢٤)</sup>، والشيخ تاج الأدب المتوفى ١٩٢٢م الذي وضع طريقة خاصة له في عام ١٩١٠م تمتاز من غيرها باستعمال الكتب المصورة وتحديد سن التعليم بين ثلاث سنوات أو دونها. وجاء بعده تلميذه الشيخ كمال الدين الأدبي الذي قام بتطوير الطريقة بوضع منهج التعليم للتلاميذ بحسب مستواهم العلمي والعقلي<sup>(٢٥)</sup> ثم تعاون الأمراء المسلمون في الشمال عام ١٩٣٤م بإنشاء مدرسة الشريعة الإسلامية بمدينة كنو فكانت أولى المدارس النظامية العربية التي جددت نظام تدريس اللغة العربية ومنهجه من الإسلوب التقليدي القديم إلى الأسلوب النظامي المعاصر واستعانت بكليات ومعاهد في السودان لتوفير الأساتذة والمدرسين، وأعطت الحكومة الإقليم الشمالي بقيادة الشهيد لأحمد بلو منحاً دراسية لخريجي هذه المدارس لمواصلة دراستهم في إنجلترا وليرجعوا على حد قول عبد الرزاق ديريمي أبوبكر:

إلى نيجيريا قبل الإستقلال وبعده بثنائية ثقافتهم العربية والغربية وظلوا يساهمون في ضرورة نشر لواء الدين الإسلامي وحفظ تراثه اللغوي والأدبي إلى جانب مشروعية بناء الوطن النيجيري الجديد، لقد استفادوا وأفادوا بالجمع بين التعليم الديني والتعليم المدني<sup>(٢٦)</sup>.

وقام بعد هؤلاء الأمراء نخبة من الأفراد الذين رؤوا أن من الجدير، لتحديث تعليم اللغة العربية من ربة الإستعمار وسيطرة لغتهم الإنجليزية عليها، وضع منهج عربي إسلامي محض، فأسسوا لتحقيق ذلك مدارس ومعاهد للتعليم العربي الإسلامي تتنافس المدارس الحكومية الإعدادية والثانوية في المجالات شتى. وفي طليعة هذه المدارس: مركز التعليم العربي الإسلامي الذي أسسه الشيخ آدم عبد الله الإلوري المتوفى عام ١٩٩٢م، في أليكوئا أولا عام ١٩٥٢م ثم أعاد تأسيسه في لاغوس عام ١٩٥٤م وجرى التعليم فيه على النمط الذي جلبه التلاميذ من مختلف بلدان نيجيريا وما حولها من أقطار غرب أفريقيا، والمعهد العربي الأدبي بأوورو عام ١٩٥٥م ومؤسسه الشيخ خضر صلاح الدين أبواكاغي، والمعهد العربي النيجيري الذي أسسه الشيخ مرتضى عبد السلام بابادن عام ١٩٥٧م وكلية النهضة الإسلامية للشيخ شريف في بلابيلن بميدوغوري عام ١٩٥٧م، والمعهد الديني الأزهرى بمدينة إورن لجماعة أنصار الإسلام،

وغيرها من المدارس النظامية الأهلية. ولم تبق اليوم قرية أو ريف أو مدينة في شمال البلاد وجنوبها الغربي إلّا وفيها هذا النوع من المدارس والمعاهد. وتوافد إلى بعض هذه المدارس المدرسون من بلاد العرب ولاسيما من مصر واستعملوا الكتب المدرسية التي ألفها علماء العرب ثم بذّوا يؤلفون المقررات بأنفسهم بما يتوافق مع أذواق تلاميذهم واستعانوا بخريجي هذه المدارس للتعليم فيها<sup>(٢٧)</sup>، وخلقوا أجواء عربية لتلاميذهم، فاستطاعوا أن يخرجوا نخبة ممتازة من حماة الدعوة الإسلامية الذين تمكنوا في أسرار اللغة العربية ويتحمسوا للإسلام ولغته العربية وحملوا على عاتقهم مسؤولية نشر ثقافتها، فبدأت اللغة العربية تسلك طريقا للعودة إلى مجدها القديم.

وممّا زاد من الإقبال على هذه المدارس - كما عبر عنه لطيف أونيريتي إبراهيم - إمكانية حصول خريجي هذه المدارس على منح دراسية من الدول العربية عقب التخرج من هذه المدارس، ولاسيما بعد استقلال نيجيريا من نير الاستعمار، وفتحت سفارات الدول العربية مكاتبها في نيجيريا وتعاونت مع هذه المدارس، ما أدى إلى توالي البعثات العلمية إلى مصر والسعودية وليبيا والعراق والمغرب والكويت وتونس وغيرها. ثم رجعت البعثات إلى أرض الوطن على الأغلب بعد الحصول على الدرجات الجامعية كالليسانس أو الماجستير أو الدكتوراه، فانضم أكثرهم إلى سلك التدريس في المدارس التي تخرجوا فيها أو ما شاكلها، أو في المدارس الحكومية، الابتدائية والثانوية كما درسوا في المعاهد والكلية العالية والجامعات، فكان لهذه الظاهرة أثرها الإيجابي في أسلوب التدريس والإنتاجات الأدبية في هذه الديار، ولاسيما بعدما حصل بعضهم على درجة الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ببرنامج إعداد المعلمين وتدريب المعلمين في المملكة العربية السعودية<sup>(٢٨)</sup>، وبعدها شارك بعضهم في الدورات التدريبية التي تقيمها الجامعة الإسلامية في بعض مدن نيجيريا.

وعلاوة على هذا، رأى هؤلاء العلماء أنّ من الجدير توعية الأمة بضرورة الصمود بوجه طغيان الاستعمار ولغته الإنجليزية على الإسلام ولغته العربية، وإعادة مجدهما، وضرورة التحرر من الغزو الفكري والحضاري والثقافي الذي خلفه الاستعمار بعد مغادرة البلاد عقب الاستقلال، فآلفوا في ذلك الكتب وناشدوا في خطبهم المنبرية ومواعظهم في المحافل ومجالس تقاسيرهم في أيام رمضان ولياليها وكانت لهذه الحركات أثرها البالغ في توجيه المسلمين توجيهها إسلامياً، كما حببوا إليهم العربية كونها لغة دينهم الحنيف، فصار الشباب المسلمون جنوداً يدافعون عن حياض الإسلام والعربية بكل مالهم من قوة وبأس. وفي مقدمة هؤلاء العلماء الشيخ آدم عبد الله الإلوري صاحب كتاب الدين النصيحة وكتاب الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، ومنهم

أيضاً الشيخ إبراهيم صالح الحسيني بميدغوري والشيخ أحمد جومي بكادونا. وكان الشيخ آدم الإلوري يقول كلما عقد حفلة تخرج لتلاميذه مشجعاً لهم ومثيراً لعواطفهم ومهيجاً لقلوبهم تجاه علم الدين:

استعدوا للنضال! \*\* استعدوا للنضال!!  
 إيه يا أبطال علم الـ \*\* دين قد حان النضال  
 استعدوا للنضال!  
 اذهبوا في الأرض كالأبطا \*\* ل و امضوا لاتبالوا  
 استعدوا للنضال!  
 علموا الناس علوماً \*\* ليس يدرىها الرجال  
 استعدوا للنضال!  
 علموهم أنكم في العلم \*\* م أقطاب جبال  
 استعدوا للنضال! ٢٩

كما أن للجمعيات والمنظمات العلمية إسهامات بالغة في نشر اللغة العربية وتوعية الأمة والعمل على تحريرها من الغزو الفكري، ووقفوا بالمرصاد لتفنيذ دعاوي الإنجليزيين وتفشيل مؤمراتهم، ومن تلك المنظمات: منظمة مدارس اللغة العربية والدراسات الإسلامية في نيجيريا، ومنظمة مدرسي اللغة العربية في الجامعات والمعاهد العالية، فضلاً عن الجمعيات الإسلامية مثل: جمعية خريجي الجامعات السعودية والمصرية، وحركة أحمديّة الإسلامية، وجمعية أنصار الإسلام، وجمعية أنوار الإسلام، وجمعية نصر الله الفاتح، وحلقة بدر الدين الإسلامي، وجمعية الفتح القريب وغيرها. وقد أسست هذه الجمعيات والمنظمات والحلقات الدينية مدارس وكلّيات ومعاهد وجامعة، وعقدت مؤتمرات وندوات ولقاءات ودورات، كما أنشأ بعضهم المجلات العلمية والثقافية لتحقيق أهدافهم النبيلة

وكان من عوامل صعود اللغة العربية أمام هجمة الإنجليزيتة التحفز الذي ناله العلماء والدارسون من الأغنياء الذين تبرعوا لبناء المدارس والمساجد، ونشر الكتب، وتمويل عقد المؤتمرات الإسلامية والندوات كما مولوا مشاركة العلماء في المؤتمرات الإسلامية خارج نيجيريا وفي البلاد العربية (٣٠).

##### ٥- أثر الصمود في تطور اللغة العربية:

نتجت عن صمود اللغة العربية أمام طغيان الإنجليزيتة نتائج ملموسة أدت إلى تطور اللغة العربية في الديار النيجيرية ونهوض أدبها نهوضاً جعل أحد الكتاب يسمى هذا العصر الحديث

بعصر ازدهار الأدب العربي النيجيري. وقد رأينا ذلك في كنو، أن أمراء شمال نيجيريا أنشؤوا مدرسة العلوم العربية فيها عام ١٩٣٤م، ورأيناه كذلك في جنوب نيجيريا من مجهودات بعض الأشخاص في إنشاء المدارس العربية مثل مركز التعليم العربي الإسلامي الذي أسسه الشيخ آدم عبدالله الإلوري، وذلك في مدينة أبيكوتا عام ١٩٥٢م ثم أعاد إنشائه في أغيني بولاية لغوس عام ١٩٥٥م. كل هذه المحاولات عبرت عن استياء المسلمين من نوع التعليم الذي يقدمه الاستعمار لأبنائهم عن طريق اللغة الإنجليزية. وقد كلل الله جهود هؤلاء الذائدين عن دينهم ولغتهم بالنجاح، وحين يتقن الاستعمار من أنه لابد من تعليم اللغة العربية لأبناء المسلمين في نيجيريا قرر إدخالها ضمن المناهج التدريسية في المدارس حتى مستوى التعليم العالي.

وقد أسفر هذا الصمود جملة من النتائج يمكن أن نذكرها على النحو الآتي:

١- تأسيس أقسام اللغة العربية في الجامعات النيجيرية. إذ يعد التعليم الجامعي من المستويات العالية بعد مستوى الابتدائي والثانوي، وبدأ هذا المستوى في التعليم في نيجيريا نتيجة لتنفيذ مقترحات مدير المعارف المستر هيسسسي Hussey إلى الحكومة عام ١٩٣٠ يقترح فيها تقسيم التعليم إلى ثلاث مراحل وتطويره وتوسيعه كما يأتي<sup>(٣١)</sup>:

- المرحلة الابتدائية، ويكون التعليم فيها لست سنوات.

- المرحلة الثانوية وهي كذلك لست سنوات، والذي يتخرج في هذه المرحلة تستخدمه الحكومة في الوظائف المتواضعة.

- المرحلة الثالثة تختص بالتدريب المهني، ويكون الغرض منها تدريب المساعدين الأكفاء المؤهلين في الطب والهندسة والمهن الأخرى.

ومع هذه الاقتراحات لم تبدأ المرحلة الجامعية في نيجيريا إلا عام ١٩٣٠ حين أنشئت كلية جامعة في إبادن، وأما الدراسة بالعربية فهي لم تبدأ حتى سنة ١٩٦١ بعد تنفيذ تقرير لجنة Ashby التي أوصعت بإدخال دراسات إفريقية في برنامج الجامعة، ومنها اللغة العربية باعتبار صلتها ببعض اللغات المحلية وتاريخ غرب إفريقيا.

وهكذا تمت دراسة اللغة العربية في جامعة إبادن، وفي كثير من الجامعات الأخرى التي أنشئت بعدها حتى اليوم، أما بشأن تأسيس قسم مستقل للغة العربية، فهذا متوقف على سياسية الجامعة وظروفها على النحو الذي سنذكره في النقاط الآتية:

أولاً: إن الجامعات القديمة التي تدرس اللغة العربية، لم يكن فيها قسم للغة العربية، مثل جامعة إبادن، إذ كانت تدرس اللغة العربية مع الدراسات الإسلامية في قسم واحد، وقد تابعتها في ذلك بعض الجامعات الجديدة، مثل جامعة ولاية كوفي وجامعة ميدغوري.

ثانياً: وفي بعض هذه الجامعات تدرس اللغة العربية مع اللغات الأخرى مثلما كان الحال في جامعة ولاية لغوس، وجامعة ولاية نصرأوا وجامعة ولاية كوار، ماليتي، وغيرها من الجامعات الخاصة مثل جامعة الحكمة، الورن، وجامعة فونتين. أو شوبو، ولاية أو شن.

ثالثاً: هي مجموعة من الجامعات التي تدرس اللغة العربية فيها في قسم مستقل، مثل جامعة عثمان طن فودي، صكتو، وجامعة بايروا، كنوا، وجامعة ولاية كادونا، وجامعة عمر موسى يرادوا، كاشنة، وكذلك جامعة الورن، وجامعة أحمد بلو زاريا في الآونة الأخيرة.

كل هذا كان نتيجة لصمود اللغة العربية وصمود حمايتها الذين عملوا على تطويرها إلى مستوى عالٍ في نيجيريا. وقد أشار الباحثان في هذه الورقة إلى التقدم الباهر الذي أحرزه علماء اللغة العربية في نيجيريا وفي جامعات نيجيريا خاصة، حين أصبح كثير منهم علماء في تخصصات دقيقة مختلفة، مما أدى إلى مواصلة الدراسة باللغة العربية إلى مستوى الدراسات العليا في كثير من هذه الجامعات<sup>(٣٢)</sup>.

### ظهور المطابع

لقد أحدث ظهور المطابع تطوراً هائلاً في مجال تعليم اللغة العربية في نيجيريا. وكان علماء العربية في نيجيريا قبل هذا الوقت، يكتبون أعمالهم بالخط اليدوي، ولا سيما قبل اتصالهم بالدول العربية. ولما اتصلوا بالعرب وجدوا طريقهم إلى إستيراد آلة الكتابة ثم بعد ذلك الحاسوب الذي كان متوافراً في أقسام اللغة العربية كلها في جامعات نيجيريا، وفي كلياتها ومعاهدها كذلك. كما لا تكاد تجد أستاذاً جامعياً إلّا وعنده آلة الحاسوب الخاصة به، ليس فقط للكتابة عليها فحسب، بل استعملوها للمراسلات والاتصالات ونسخ المعلومات وكلها باللغة العربية.

### توظيف حملة الشهادات العربية.

وقد كلل الله صمود علماء اللغة العربية أمام طغيان اللغة الإنجليزية بالنجاح، واضطرت الحكومة إلى الاعتراف بشهادات اللغة العربية، وتوظيف حامليها. وقد أشرنا من قبل كيف بدأ التعليم العربي في الجامعات ومن ثم توظيف الاستاذة في أقسام اللغة العربية فيها، واستمر هذا رداً من الزمن، إذ كانت الحكومة لاتوظف حامل شهادة اللغة العربية إلّا في حقل التدريس، حتى بدأت الحال تتحسن في الآونة الأخيرة، إذ رأينا حاملي هذه الشهادات يوظفون في الشرطة والجند وفي البنوك وكذلك في الوزارات وفي الأمن الوطني، بل رأينا أن هناك من يفخر بإتقانه اللغة العربية من كبار رجال الدولة مثل وزير التربية الأسبق البروفيسور ليمن ورئيس البنك الوطني. لامدو سنوسي لامدو، ونائب حاكم ولاية شنغارا الحاج إبراهيم وكال وغيرهم من الوزراء من الولايات الشمالية في نيجيريا. هذا فضلاً عن مدراء الجامعات النيجيرية أمثال

البروفيسور شيوخ أحمد سعيد غلابث وهو متخصص في اللغة العربية وآدابها وكان مديراً سابقاً لجامعة صكتو، وكذلك المدير الحالي لجامعة إلورن، البروفيسور إسحاق لنزوجو أولوبيدي، وهو متخصص في الدراسات العربية والإسلامية.

إن واقع اللغة العربية في نيجيريا اليوم، يرجعها إلى مكانتها قبل الاستعمار، لأنها أصبحت مادة يفتخر بها طلاب الجامعات والمعاهد العليا، مما جعل طلاب المواد الإنجليزية وغيرها يتسابقون إلى الدراسة المسائية لتعلم اللغة العربية. وهذا إن دلّ هذا على شيء فإنما يدلّ على نتيجة صمود اللغة العربية أمام طغيان اللغة الإنجليزية وأنصارها في عهد الاستعمار، ولولا هذا الصمود لكانت اللغة العربية الآن من اللغات الميّنة في تاريخ نيجيريا.

### الخاتمة

أمعن هذا البحث في الصراع العنيف بين اللغتين العربية والإنجليزية في نيجيريا منذ عصر الاستعمار إلى الوقت الحاضر، ومدى طغيان الإنجليزية على العربية، والعوامل التي أدت إلى بقاء العربية زاهرة مزدهرة فيها عائشة بين الأشواك، حتى إنها صمدت أمام أجواء وزلازل الإنجليزية والفرنسية في نيجيريا، وبقي علمها يرفرف في سماء نيجيريا. ورأى الباحثان أنّ مظاهر الطغيان تتلخص في جعل الإنجليزية لغة رسمية في نيجيريا ومن ثم جعلها لغة السياسة والثقافة والتجارة، وجعلها إجبارياً في مناهج التعليم، وضرورة لنيل الالتحاق بالجامعة والحصول على الوظائف والمناصب الحكومية، وكانت الحكومة تنفق أموالاً طائلة في سبيل رقيها على حساب غيرها. وشملت عوامل الصمود: جهود بعض الأفراد الغيورين على العربية والإسلام، وإنشاء المدارس النظامية، وإرسال الأساتذة من الدول العربية، وتوفير الطلاب إلى بلاد العرب، وتبرع بعض الأثرياء لتطوير اللغة العربية، وتأسيس الجمعيات الإسلامية، وتأسيس أقسام اللغة العربية في الجامعات والمؤسسات العالية، وظهور المطابع العربية وآلات الكتابة العربية والحاسوب الآلي والشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وغير ذلك. ويرى الباحثان أنّ حكومة نيجيريا وحكومات الدول العربية إذا تكملت بالتشجيع الكافي لعشاق العربية في البلاد فإنها تساعد على عودة اللغة العربية إلى أوج مجدها في المنطقة.

### المصادر والمراجع

- ١- لطيف أوتيريتي إيرتهيم: فن المقالة في الأدب العربي النيجري، في مجلة جامعة الملك سعود، الأدب (٢)، الرياض. ٢٠١١م. ص ٢٦٢.
- ٢- محمد الأول يوسف يعقوب: النظر في رفع مكانة اللغة العربية إلى درجة اللغة الرسمية في نيجيريا، في تحديثات رؤية الهلال والحفاظ على المخطوطات العربية في نيجيريا،

- كتاب حرره موسى أديشنا عبد الرحيم، من منشورات جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية، نيجيريا. ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م. ص ١٤٠.
- ٣- لطيف أونيريتي إبراهيم: المرجع السابق. ص ٢٨٣.
- ٤- علي أبوبكر: الثقافة العربية في نيجيريا من ١٧٥٠م إلى عام الاستقلال، مؤسسة عبد الحفيظ البساط لتجليد وتصنيع الكتاب، بيروت، لبنان. ١٩٧٢م. ص ٣٧٢.
- ٥- مسعود جبريل سحبان: "اللغة العربية والتعليم الأساسي العام في نيجيريا" في مجلة اللسان تصدرها عن جمعية مدرسي اللغة العربية في كليات التربية والمعاهد المماثلة بنيجيريا، العدد الرابع، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. ص ١١١. وفي آدم عبد الله الإلوري: أصل قبائل يوربا، الطبعة الثانية، مطابع الزهراء للإعلام العربي، القاهرة. ١٩٩١م.
- ٦- خليل الله محمد عثمان بودوفو: "آثار اللغة العربية في الشعر النيجيري المكتوب بالحروف العربية"، في مجلة دراسات عربية، العدد الخامس، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو، نيجيريا. ٢٠١٠م. ص ٩٢.
- ٧- لطيف أونيريتي إبراهيم: "أثر اللغة العربية في شعر يوربا" في مجلة الفكر تصدر عن قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة إبادن، إبادن، نيجيريا، العدد الثالث، رقم ٦. ٢٠٠٦م ص ٣٥.
- ٨- موسى عبد السلام مصطفى أبكن: "اللغة العربية في نيجيريا بين الأمس واليوم"، موقع مجمع اللغة العربية الأردني ،  
<http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/444-81-5.html> بتاريخ ٢١-٠٦-٢٠١٢م
- ٩- آدم عبدالله الإلورن الإسلام اليوم وغدا في نيجيريا، ٢٠٠٩م شركة دار النور للطباعة والنشر ، موشن ولاية لغوس ط ٢ ص: ٢٩-٣٠.
- ١٠- شيخو أحمد سعيد غلاديت حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، (١٩٨٢م) دار المعارف، القاهرة جمهورية مصر العربية ٨٩.
- ١١- آدم عبدالله الإلورن المرجع السابق ص: ٣٠.
- ١٢-

12 - Ogunbiyi, I.A. (2006) The Whys and Wherefores of Arabic Language in Nigeria, Faculty Lecture, Kogi State University, Anyigba, Nigeria.

١٣- غلادنت المرجع السابق ص ٩٥

١٤- آدم عبدالله الإلورى الصراع بين العربية والإنجليزية ، دار التوفيق النموذجية للطباعة ، القاهرة. ص ٦.

١٥- غلادنت المرجع السابق ص ٩٠

١٦- المرجع نفسه ص ٩٤

١٧- عبدالرحيم عيسى الأول (٢٠٠٩م) اللغة العربية بين تدمير خصومها وتعيمر حمايتها، تحرير حامد أوثناني ومرتص أى محب الدين فى Transformation in Arabic and Islamic Studies in Nigeria pp. 426-440

١٨- الإلورى ، الصراع بين العربية والانجليزية، المرجع السابق ص ٩

١٩- غلادنت، المرجع السابق، ص ٩٩

20 - Ogunbiyi Ibid

21- عبدالرحيم عيسى الأول، المرجع السابق

٢٢- عبد الرزاق ديريمي أبوبكر: "حاضر اللغة العربية فى نيجيريا" فى مجلة نتائس لمنظمة معلمي الدراسات

العربية والإسلامية، العدد ٦، رقم ١، كنو نيجيريا. ٢٠٠١م. ص ٢.

23- Kamil, A.A. "Arabic Language and Government Recognition in Nigeria" in AL-LISAN, Journal of The Nigeria Association of Teachers of Arabic in Colleges of Education and Allied Institutions (NATACEDAI). Volume 4. 1427A.H./ 2006. p.11

٢٤- لطيف أونيريتي إبراهيم: "نظام الإلورى فى تعليم التأليف باللغة العربية" فى مجلة FAIS Journal of Humanities, Published by Faculty of Arts & Islamic Studies,

Bayero University, Kano Vol.3, NO 6. 2007.

p. 292.

٢٥- المرجع نفسه. ص ٢٩٢.

- ٢٦- عبد الرزاق ديريمي أبوبكر: المرجع السابق ص ٣٠
- ٢٧- لطيف أونيريتي إبراهيم: "اللغة العربية وثقافتها في نيجيريا من عام ١٩٦٠ إلى ٢٠٠٩م" في مجموعة
- بحوث الندوة الدولية حول تجربة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا: ما لها وما عليها، جامعة مولانا مالك
- إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانق، إندونيسيا. ٢٠١١م. ص ١٩٢
- ٢٨- لطيف أونيريتي إبراهيم: فن المقالة السابق. ص ٢٦٢
- ٢٩- هيئة التدريس بالمركز: اللقطات من قصائد الإلوري، مطبعة الثقافة الإسلامية، أغيجي، لاغوس. ١٩٨٦م ص ١٢.
- ٣٠- عبد الرزاق ديريمي أبوبكر: المرجع السابق ص ١١.
- ٣١-- غلاديث المرجع السابق ص: ٢٦٣.
- ٣٢- ينظر مثلا، عبد الغني أمبولا عبد السلام (٢٠٠٣) دراسة تحليلية للإنتاجات اللغوية لعلماء بلاد يوربا في نيجيريا، بحث مقدم لقسم الأديان كلية الآداب، جامعة إورن، لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات العربية ص ٢٦.